وبما يزيده بيانا وايضاحا ايضا ان يقول

٤٤٨ انما فضلك الزمان وايامك فيما نعد الاناء

انما فضلك اي فضايلك الزمان اي يشبهه من حيث الاجمال فيها واما بالنسبة للتفصيل فجزيات كل جزيات الاخر واذ اماتك اي معجزاتك وخصايصك فيما نعد وتحسبه الاناء جمع انا كمعا وامعا كما ذكره الشارح والذي في القاموس والانا ويكسر والانى بالكسر الوهن والساعة من الليل وساعة ما منه والانا كعلي والاكل النهار انتهى والمراد هنا مطلق الساعات اي اللحظات وكما ان هذه لاتحد فكذلك تلك هذا ولانظنن باطالتي في هذه القصيدة تعداد اوصافه صلى الله عليه وسلم لخالف ما قدمته انها لاتعد لاني قال

٤٤٩ لم اطل في تعداد مدحك نطقي ومرادي بذلك استقصاء

لم اطل في تعداد مدحك فيها نطقي والحال ان مرادي بذلك استقصاء اي حصر لاوصافه وانما مرادي بذلك برد الغليل وشفاء العليل كما افاده قوله المشتمل على اداة الاستثنا الذي هو منقطع هنا قال

٤٥٠ غير اني ظمان وجد ومالي بقليل من الورود ارتواء

غير اني لم ارد الحصر لكني ظمان وجد اي بي من شدة شوقي لسماع تلك الاوصاف غاية الظما والتعطش للارتوا من سماعها وما اي ليس حصل لي بقليل من الماء الذي استر به حال الورود منه ارتواء مما بي من العطش فاطالتي في التعداد لطلب مزيد الارتوا من سماع تلك الاوصاف لا الطلب حصر اشتغاله في كلامه استعارة مصرحة لانه شبه شغفه بتعداد الايات وذكر افضل الصفات بظما شديد لا يرويه الا الماء الكثير ثم رشح لذلك بذكر الورود والارتوا قال

٤٥١ فسلام عليك تترى من الله وتبقى به لك الباواء

فبسبب حصول الارتوا الى من تلك الاطاله اختمها بما هو المتعين من الدعا بالصلوة والسلام امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فاقول سلام عظيم شريف اي سلامة من كل افة ونقص كاينة عليك تترى اي تتابع بعضه بعضا دايما وفي القاموس تترى يترى كرمي تراخى واترى عمل اعمالا متواترة بين كل عملين فترة انتهى وقد يشكل على استعمال الناظم تترى هنا من اجابه ما ذكر الان ويجاب بانه اراد به اصل المعنى وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام وقد يخرج البليغ عن المعنى اللغوي الى ما هو اخص او اعم منه للطرفة مع الاستغنا بفهم ذلك الخصوص او العموم منه من قرينة المقام والسياق فتامله من الله وتبقى به اي بسببه على ممر الازمنة الى تنايها وما بعد ذلك مما لا ينتهى لاخره لك الباواء اي الفخر لان تسليم لمثلك عليك مع التكرار والدوام زيادة في شرفك وفخرك انما ذكرت سلام الله عليك ابتداء مبادرة الى شرفيته وسلامه ثانيا لانك في الحقيقة لا يكافيك سلام الخلق غير سلامك على نفسك فحينئذ قال

٤٥٢ وسلام عليك منك فما غيرك منه لك السلام كفاء

وسلام عليك منك فما اي ليس غيرك من المخلوقين منه متعلق بالسلام لك متعلق بكفاء السلام ولك بمعنى عليك كفاء اي مكافي لحضرتك من المكافاة وهي المساواه اذ كيف يساويك سلام من هو دونك ولم يحط بفضايلك ومع ذلك لا يطلب من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل احد السلام عليك وان لم يكافيك سلامه ومن ثم قال

٥٥٣ وسلام عليك من كل ما خلق الله لتحيى بذكرك الاملاء

وسلام عليك من كل ما خلق الله من كل نام وجامد وفي نسخة من فالاولى غلبت لكثرته والثانية غلبت العاقل لشرفه على جدوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1